أبرز أحداث العالم

651 - 660 ميلادي

- 651 ميلادي:

شهد عام 651 ميلادي (الموافق للعامين 30 و31 من الهجرة النبوية) النهاية الرسمية التامة للإمبراطورية الساسانية (الفارسية) بعد أكثر من 400 عام من الحكم، وصعود المسلمين كقوة مهيمنة وحيدة في الشرق الأوسط، إلى جانب أحداث بارزة في آسيا وأوروبا.

جبهة فارس: السقوط النهائي للإمبراطورية الساسانية:

- مقتل يزدجرد الثالث ونهاية السلالة: قُتل يزدجرد الثالث (آخر ملوك الفرس الساسانيين) غدراً في مدينة مرو (في تركمانستان الحالية) على يد طحان طمعاً في ماله وملابسه الزاهية، بعد أن فرّ وتخلى عنه الجميع. وبموته، سقطت الإمبراطورية الساسانية رسمياً وزالت من الوجود ككيان سياسي وعسكري، وانتقلت كامل أراضيها تحت السيادة الإسلامية.

- فتح خراسان بالكامل: أتم القائد عبد الله بن عامر بن كريز (والي البصرة) فتح إقليم خراسان التاريخي الشاسع، ودخلت مدن مثل نيسابور، هرات، وطوس تحت حكم المسلمين عبر صلح ضمن للأهالي حريتهم الدينية وحماية أموالهم مقابل الجزية.

جبهة إفريقيا وأفغانستان:

- معاهدة البقط مع النوبة: قاد عبد الله بن سعد بن أبي السرح حملة عسكرية إلى دنقلا (عاصمة مملكة المقرة المسيحية في النوبة - جنوب مصر). وبعد معارك ضارية استخدم فيها المسلمون المنجنيق، وقع الطرفان "معاهدة البقط" التاريخية، وهي معاهدة سلام وتجارة دامت لقرون وضمنت استقرار حدود مصر الجنوبية.
- فتح سجستان وكابول: توغل القائد عبد الرحمن بن سمرة في الشرق وفتح إقليم سجستان، ووصلت الجيوش الإسلامية إلى كابول (عاصمة أفغانستان الحالية) لأول مرة.

شرق آسيا والشرق الأقصى:

- الوصول الدبلوماسي الإسلامي للصين: استقبل الإمبراطور الصيني "غازونغ" (سلالة تانغ) أول بعثة دبلوماسية رسمية أرسلها الخليفة عثمان بن عفان بقيادة سعد بن أبي وقاص (وفق المراجع الصينية والتراثية). شرحت البعثة مبادئ الإسلام للإمبراطور، والذي أمر ببناء مسجد الحنين (مسجد هوايسانغ) في غوانزو، ليصبح من أقدم المساجد في شرق آسيا.
- اليابان: عاد المبعوثون اليابانيون من الصين محملين بنسخ من القوانين والأنظمة الإدارية، وعمقت الدولة اليابانية تطبيق نظام المحافظات المركزي المقتبس من الصين.

أوروبا والإمبراطورية البيزنطية:

- غزو رودس: استغل معاوية بن أبي سفيان نمو الأسطول الإسلامي، وأرسل حملة بحرية نجحت في السيطرة على جزيرة رودس الاستراتيجية في البحر المتوسط، وتم تفكيك بقايا تمثال "عملاق رودس" الشهير (أحد عجائب الدنيا السبع القديمة) وبيع برونزه لتجار الشام.

- فرنسا (مملكة الفرانك): توفي الملك جودبرت، ودخلت ممالك الفرانك في جولات جديدة من الصراع الداخلي بين النبلاء وعمد القصر (الأمراء الحقيقيين للبلاد).

- 652 ميلادي:

شهد عام 652 ميلادي (الموافق للعامين 31 و32 من الهجرة النبوية) امتداداً عسكرياً ودبلوماسياً بارزاً لدولة الخلافة الراشدة، حيث اصطدم المسلمون بقوى جديدة في الشمال والشمال الشرقي، بالتزامن مع أحداث هامة في الإمبراطورية البيزنطية وشرق آسيا.

جبهة القوقاز (أول صدام مع الخزر):

- معركة بلنجر الأولى: واصل المسلمون تقدمهم شمالاً عبر جبال القوقاز بقيادة القائد عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي. والتقى جيش المسلمين بقوات "خاقانية الخزر" التركية عند مدينة "بلنجر" (في داغستان الحالية). وانتهت المعركة بانتصار الخزر واستشهاد عبد الرحمن بن ربيعة، مما أوقف التمدد الإسلامي مؤقتاً في جبهة القوقاز الشمالية ورسم حدوداً برية ثابتة بين الطرفين.

جبهة آسيا الوسطى (بلاد ما وراء النهر):

- الوصول إلى نهر جيحون (أوكسوس): بعد إتمام فتح خراسان في العام السابق، تقدم القائد الأحنف بن قيس بأمر من والي البصرة عبد الله بن عامر، ونجح في إخضاع مدينة "بلخ" الاستراتيجية (في شمال أفغانستان الحالية) وعقد صلحاً مع أهلها، لتقف الجيوش الإسلامية لأول مرة على ضفاف نهر جيحون، وتؤمن الحدود الشرقية بالكامل ضد أي تحالفات تركية أو ساسانية متبقية.

دولة الخلافة الراشدة (أحداث داخلية):

- وفاة كبار الصحابة: شهد هذا العام (أو أوائل العام الذي يليه) وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري في "الربذة" منتبذاً الناس، وصلى عليه عبد الله بن مسعود، كما توفي في نفس العام الصحابي عبد الرحمن بن عوف أحد الستة أصحاب الشورى، والملقب بـ "تاجر الرحمن".

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- تمرد قرطاج وإفريقية: واجه الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني اضطرابات سياسية مستمرة في ولاياته الغربية؛ حيث حاول القادة البيزنطيون في شمال إفريقيا إعادة تنظيم صفوفهم بعد انسحاب جيش العبادلة المسلم، وسط حالة من الاستياء الشعبي من الضرائب الباهظة التي فرضتها القسطنطينية لتعويض خسائر الشام ومصر.

شرق آسيا:

- الصين (بناء برج الإوزة البرية العظيم): أتم الإمبراطور "غازونغ" (سلالة تانغ) بناء "برج الإوزة البرية الكبير" (Great Wild Goose Pagoda) في العاصمة شيان، وذلك بناءً على طلب الراهب البوذي الشهير "تشوانتسانغ" (Xuanzang) لحفظ وترجمة المخطوطات والكتب الدينية التي جلبها معه من رحلته التاريخية إلى الهند.
- كوريا: استمرت الملكة "جيندوق" (ملكة شيلا) في تطبيق الأنظمة الإدارية والقوانين الصينية المقتبسة من تانغ، ممهدةً الطريق لتوحيد شبه الجزيرة الكورية عسكرياً بالاعتماد على هذا التحالف الاستراتيجي.

- 653 ميلادي:

شهد عام 653 ميلادي (الموافق للعامين 32 و33 من الهجرة النبوية) استقراراً في جبهات القتال الرئيسية للدولة الإسلامية مع التركيز على السياسة الداخلية، بينما شهدت الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا أحداثاً سياسية ودينية بارزة.

دولة الخلافة الراشدة والعالم الإسلامي:

- وفاة كبار الصحابة: شهد هذا العام وفاة الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ، كما توفي الصحابي عبد الله بن مسعود أحد كبار قراء وحفظة القرآن الكريم والفقيه المبرز، والتحق بالرفيق الأعلى أيضاً الصحابي أبو الدرداء قاضي الشام.
- تأمين حدود أرمينيا: قاد القائد حبيب بن مسلمة الفهري حملات عسكرية ناجحة في جبهة القوقاز وأرمينيا لتثبيت النفوذ الإسلامي، وعقد صلحاً شهيراً مع النبلاء الأرمن يضمن حريتهم الدينية وحمايتهم مقابل الجزية.
- إخماد اضطرابات استخر: نجحت القوات الإسلامية في القضاء على آخر جيوب المقاومة الفارسية المحلية في مدينة استخر العريقة، مما أنهى أي أمل بعودة النفوذ الساساني.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا:

- اعتقال البابا مارتن الأول: اقتحمت القوات البيزنطية (بأمر من الإمبراطور قسطنطين الثاني) كنيسة اللاتران في روما واعتقلت البابا مارتن الأول بسبب تحديه للمراسيم الإمبراطورية الدينية، ونُفي لاحقاً إلى القرم حيث توفي هناك، مما أحدث شرخاً هائلاً بين كنيسة روما والقسطنطينية.
- مملكة إيطاليا (اللومبارد): اعتنق الملك "أريبرت الأول" المذهب الكاثوليكي، وبدأ في نشر الكاثوليكية في شمال إيطاليا بدلاً من المذهب الآريوسي الذي كان سائداً بين قبائل اللومبارد.
- فرنسا (مملكة الفرانك): توفي الملك "سيجيبيرت الثالث" ملك أوتراسيا، وقام عمدة القصر "غريمويلد الأكبر" بنفي ابن الملك الشرعي وتنصيب ابنه هو على العرش، في خطوة أظهرت مدى تحكم عمدة القصر بمقاليد الحكم الفعلي.

شرق آسيا:

- الصين وسلالة تانغ: واجه الإمبراطور غاوزونغ ثورة داخلية قادتها امرأة تُدعى "تشين شو جينغ" التي أعلنت نفسها إمبراطورة وأقامت حركة تمرد دينية وسياسية، لكن قوات

تانغ نجحت في سحق التمرد سريعاً وقتلها في نفس العام.

- 654 ميلادي:

شهد عام 654 ميلادي (الموافق للعامين 33 و34 من الهجرة النبوية) تصاعدًا في النشاط البحري والبري للدولة الإسلامية وتأمينًا لثغورها الحيوية، بينما عاشت أوروبا وآسيا تحولات دينية وسياسية هامة:

جبهة البحر المتوسط والشام:

- غزوة جزيرة رودس الحاسمة: قاد الأسطول الإسلامي بأمر من معاوية بن أبي سفيان حملة بحرية قوية استكملت السيطرة على جزيرة رودس الاستراتيجية، حيث أقيمت فيها حامية عسكرية للمسلمين لرصد تحركات الأسطول البيزنطي وتأمين شواطئ الشام ومصر.
- فتح شبه جزيرة القرم وثغور الأناضول: قاد حبيب بن مسلمة الفهري سرايا برية توغلت في الثغور الشمالية لآسيا الصغرى (الأناضول) ووصلت إلى بعض مناطق أرمينيا وجورجيا لتثبيت حدود الدولة الإسلامية الشمالية.

دولة الخلافة الراشدة (أحداث داخلية):

- وفاة كبار الصحابة: شهد هذا العام وفاة الصحابي الجليل المقداد بن الأسود وهو أحد الأربعة الأوائل الذين سارعوا بالإسلام، وتوفي في أرضه بالجرف وحُمل إلى المدينة المنورة وصلى عليه الخليفة عثمان بن عفان.
- وفاة عبادة بن الصامت: توفي الصَّحابي الجليل عبادة بن الصامت في الرملة بفلسطين، وهو أحد نقباء الأنصار وأول من تولى قضاء فلسطين.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا:

- تنصيب البابا يوجين الأول: بعد نفي الإمبراطور البيزنطي للبابا مارتن الأول، انتخب البلاط الديني في روما البابا يوجين الأول حبرًا أعظم للكنيسة الكاثوليكية، وحاول البابا الجديد إظهار مرونة سياسية مع القسطنطينية لتجنب الصدام العسكري.
- إنجلترا ومملكة إسكس: اعتنق الملك "سيجبيرت الجيد" (الملك المسيحي لمملكة إسكس الأنجلوسكسونية) المسيحية مجددًا بدعم من ملك نورثمبريا، مما عزز انتشار المسيحية وطرد الوثنية من شرق إنجلترا.

شرق آسيا:

- اليابان ووفاة الإمبراطور كوتوكو: توفي الإمبراطور الياباني كوتوكو الذي ارتبط اسمه بإعلان "إصلاحات تايكا" الشهيرة، واعتلت العرش من بعده الإمبراطورية سايمي (Saimei) في ولايتها الثانية، واستمرت في محاولة مركزية الحكم الإمبراطوري.
- الصين وسلالة تانغ: استمر نفوذ المحظية وو زيتيان في الصعود السريع داخل البلاط الإمبراطوري، وبدأت في الإطاحة بمنافسيها تدريجيًا لتصبح القوة الفعلية خلف الإمبراطور غاوزونغ.

- 655 ميلادي:

شهد عام 655 ميلادي (الموافق للعامين 34 و35 من الهجرة النبوية) أكبر وأعنف معركة بحرية في التاريخ الإسلامي المبكر، والتي حطمت الهيمنة البيزنطية المطلقة على البحر الأبيض المتوسط، بالتزامن مع أحداث داخلية وخارجية مفصلية غيرت جغرافية العالم القديم.

جبهة البحر المتوسط: معركة ذات الصواري الخالدة:

- تحطيم الأسطول البيزنطي: التقى الأسطول الإسلامي الموحد (نحو 200 سفينة من الشام ومصر) بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي السرح مع الأسطول البيزنطي العملاق (أكثر من 500 سفينة) بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني بنفسه قرب شواطئ ليكيا (تركيا الحالية).
- تكتيك المعركة ومصير الإمبراطور: ربط المسلمون سفنهم ببعضها لتتحول المواجهة البحرية إلى قتال بري ضارٍ على متن السفن، وسُحق الأسطول البيزنطي تماماً في مجزرة بحرية سميت "ذات الصواري لكثرة صواري السفن"، وفر الإمبراطور متخفياً وجريحاً إلى جزيرة صقلية، لتنتقل السيادة البحرية للمتوسط إلى المسلمين لأول مرة.

دولة الخلافة الراشدة (بداية الفتنة الكبرى):

- حصار عثمان بن عفان: بدأت ملامح الاضطراب السياسي الداخلي تشتد في أواخر هذا العام (أوائل ذي القعدة 35 هـ)؛ حيث توافد أهل الفتن والمتمردين من أمصار مصر والكوفة والبصرة تحت غطاء الحج، وأحكموا الحصار حول دار الخليفة عثمان بن عفان في المدينة المنورة مطالبين بعزله.

- وفاة حذيفة بن اليمان وأبي رافع: شهدت أواخر هذه الفترة وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (أمين سر الرسول ﷺ) بعد مبايعة علي بن أبي طالب بأيام قليلة، وتوفي مولى النبي أبو رافع الأنصاري.

شرق آسيا (صعود إمبراطورة الظل في الصين):

- الإطاحة بالإمبراطورة وانغ: نجحت الدبلوماسية والمحظية الذكية وو زيتيان في إقناع الإمبراطور غاوزونغ بعزل الإمبراطورة الرسمية "وانغ" ونفيها، لتتوج "وو زيتيان" رسمياً كإمبراطورة جديدة لسلالة تانغ، وتبدأ في إدارة شؤون الإمبراطورية الصينية بالكامل من وراء الستار مستغلة مرض زوجها.

أوروبا وبريطانيا:

- معركة وينواد الفاصلة (Battle of Winwaed): في إنجلترا، حقق الملك المسيحي "أوزوي" ملك نورثمبريا انتصاراً ساحقاً على الملك الوثني القوي "بيندا" ملك ميرسيا وقضى عليه، مما أنهى المقاومة الوثنية المنظمة للمسيحية في الممالك الأنجلوسكسونية وعزز توحيد بريطانيا دينيّاً.

- 656 ميلادي:

شهد عام 656 ميلادي (الموافق للعامين 35 و36 من الهجرة النبوية) أحد أخطر المنعطفات السياسية والأمنية في التاريخ الإسلامي على الإطلاق؛ حيث انتهى فيه عهد الخليفة الثالث بحادثة اغتيال مأساوية، وبدأ عهد الخليفة الرابع وسط انقسام داخلي حاد قاد إلى أول حرب أهلية بين المسلمين.

دولة الخلافة الراشدة (الفتنة الكبرى وبداية الانقسام):

- استشهاد عثمان بن عفان: في 17 يونيو 656 م (18 ذو الحجة 35 هـ)، اقتحم المتمردون دار الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة المنورة وقاموا باغتياله وهو يقرأ القرآن، مما فجّر أزمة "الفتنة الكبرى" التي غيرت مسار التاريخ الإسلامي.
- تولي علي بن أبي طالب: بُويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة كـ رابع الخلفاء الراشدين، في ظروف سياسية بالغة التعقيد والاضطراب.
- تغيير العاصمة: اتخذ الخليفة علي بن أبي طالب قراراً استراتيجياً بنقل عاصمة الخلافة من المدينة المنورة إلى مدينة الكوفة في العراق، لتكون قريبة من مراكز القوة

العسكرية والدعم الإداري.

- معركة الجمل الشهيرة: في جمادى الآخرة 36 هـ (ديسمبر 656 م)، وقعت مواجهة عسكرية عنيفة قرب البصرة بين جيش الخليفة علي بن أبي طالب من جهة، وجيش يقوده طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم من جهة أخرى، وكان هدفهم المطالبة بالقصاص الفوري من قتلة عثمان، وانتهت المعركة بانتصار جيش علي ومقتل طلحة والزبير.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- التقاط الأنفاس: استغلت الإمبراطورية البيزنطية بقيادة الإمبراطور قسطنطين الثاني اندلاع الحرب الأهلية وانشغال المسلمين بصراعاتهم الداخلية؛ فتوقفت الفتوحات الإسلامية تجاه الأناضول، واستغل الروم هذه الفرصة لإعادة تنظيم صفوفهم العسكرية وبناء حصونهم الحدودية بعد الهزيمة القاسية التي تلقوها في معركة ذات الصواري العام السابق.

شرق آسيا:

- اليابان (سلالة ياماتو): استمرت الإمبراطورية "سايمي" في حكم اليابان، وشهد هذا العام توسعاً في إرسال البعثات الدبلوماسية والتجارية إلى الصين (سلالة تانغ) لنقل المزيد من النظم التشريعية والبودية وتثبيت دعائم إصلاحات "تايكا" الإدارية في الولايات اليابانية.

- 657 ميلادي:

شهد عام 657 ميلادي (الموافق للعامين 36 و37 من الهجرة النبوية) ذروة الصراع السياسي والعسكري في حرب الفتنة الكبرى، حيث دارت واحدة من أطول وأعقد المعارك في صدر الإسلام، والتي ترتبت عليها انقسامات سياسية وفكرية دامت لقرون، بينما عاشت بقية دول العالم تحولات استراتيجية مختلفة.

دولة الخلافة الراشدة (معركة صفين والتحكيم):

انتقل الصراع الداخلي من العراق إلى الشام، ودارت المواجهة الكبرى بين الخليفة علي بن أبي طالب ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان:

- معركة صفين التاريخية: (صفر 37 هـ / يوليو 657 م) التقى

(على نهر الفرات في سوريا الحالية). استمر القتال الضاري لعدة أيام، وكاد جيش علي أن يحسم النصر في "ليلة الهرير الثانية".

- رفع المصاحف: إزاء تراجع قواته، أشار عمرو بن العاص على معاوية برفع المصاحف على أسنّة الرماح والدعوة إلى كتاب الله لحقن الدماء، مما أحدث انقساماً في جيش علي وأجبره على قبول وقف القتال.
- اتفاق التحكيم: اتفق الطرفان على هدنة وتعيين حَكَمين (أبو موسى الأشعري عن علي، وعمرو بن العاص عن معاوية) للاجتماع لاحقاً والنظر في الخلاف.
- ظهور الخوارج: رفضت فرقة من جيش علي مبدأ التحكيم وشعارهم *"لا حكم إلا لله"*، وانفصلوا عنه عسكرياً وفكرياً وعُرفوا في التاريخ بـ "الخوارج"، مما أضاف جبهة صراع جديدة للخليفة.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم) وأوروبا:

- هدنة معاوية والبيزنطيين: استغل معاوية بن أبي سفيان انشغاله بالصراع مع علي، وعقد اتفاقية هدنة مؤقتة مع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني (قسطنز) مقابل دفع فدية أو جزية مالية، ليأمن جبهته الشمالية ويتفرغ لحرب صفين.

- إمبراطورية الفرنجة (أوروبا الغربية): توفي الملك "كلودفيس الثاني" (ملك نيوستريا وبورغندي)، وتولى العرش ابنه الطفل "كلوتير الثالث" تحت وصاة والدته الملكة "باطيلد"، وسط تصاعد نفوذ أمراء القصور في الإمبراطورية.

شرق آسيا:

- شرق آسيا (الصين وسلالة تانغ): واصل الإمبراطور غاوزونغ حملاته التوسعية في آسيا الوسطى، ونجح جنرالات تانغ في سحق "خاقانية الأتراك الغربية" (Western Turkic Khaganate) وأسر خاقانهم، مما بسط النفوذ الصيني الإمبراطوري على طول طريق الحرير حتى حدود بلاد ما وراء النهر (أوزبكستان الحالية).
- اليابان: أمرت الإمبراطورية "سايمي" ببناء قنوات مائية ضخمة ومشاريع هندسية في مقاطعة ياماتو لتنشيط الزراعة، واستقبل البلاط الياباني وفوداً من قبائل "الإيميشي" في الشمال لإعلان الولاء.

- 658 ميلادي:

شهد عام 658 ميلادي (الموافق للعامين 37 و38 من الهجرة النبوية) تحولات إستراتيجية عميقة في مسار الفتنة الكبرى، حيث تصدعت جبهة الخلافة في العراق بعد إعلان نتائج التحكيم، واستغل معاوية بن أبي سفيان الموقف لبسط نفوذه خارج الشام، في حين انشغلت القوى العالمية الأخرى بتثبيت حدودها.

دولة الخلافة الراشدة والصراع الداخلي:

تحول الصراع من مواجهة شاملة إلى حرب استنزاف سياسية وعسكرية وجبهات متعددة:

- اجتماع التحكيم في دومة الجندل: التقى الحكمان (أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص) للنظر في القضية، وانتهى الاجتماع دون الوصول إلى اتفاق يوحد المسلمين، بل تكرس الانقسام السياسي بوجود سلطة مستقلة لمعاوية في الشام وأخرى لعلي في العراق.
- معركة النهروان الحاسمة: وجد الخليفة علي بن أبي طالب نفسه مجبراً على مواجهة خطر الخوارج الذين عاثوا فساداً في الأرض وكفّروا المجتمع، فالتقى بهم في معركة النهروان (قرب بغداد الحالية) وسحق جمعهم بالكامل، لكن ذلك استنزف قوى جيشه ماديّاً ومعنويّاً.

- سقوط مصر في يد الأمويين: استغل معاوية بن أبي سفيان اضطراب الأوضاع، وأرسل جيشاً ضخماً بقيادة عمرو بن العاص لفتح مصر. نجح عمرو في هزيمة واليها محمد بن أبي بكر (الذي قُتل في المعركة)، وبذلك خرجت مصر تماماً عن طاعة الكوفة وضُمت إلى جبهة الشام، مما شكل ضربة اقتصادية وإستراتيجية قاصمة لجيش علي.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم) وأوروبا:

- الحملة البيزنطية على السلاف: قاد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني حملة عسكرية ناجحة ضد القبائل السلافية في منطقة البلقان ومقدونيا، ونجح في إخضاع العديد منهم ونقل أعداد كبيرة منهم كأسرى ومستوطنين إلى الأناضول لتعزيز الكثافة السكانية والدفاعية للروم ضد المسلمين.
- استقرار الهدنة مع الشام: استمر معاوية بن أبي سفيان في الالتزام بالهدنة المالية مع البيزنطيين لضمان تفرغه الكامل لإدارة الصراع في مصر والعراق وتأمين ظهره عسكرياً.

شرق آسيا:

- الصين وسلالة تانغ: نجح الإمبراطور غاوزونغ في بسط سيطرة إمبراطورية تانغ الكاملة على حوض تاريم وآسيا الوسطى بعد القضاء على الأتراك الغربيين، وتحولت المدن التجارية على طريق الحرير إلى مقاطعات إدارية صينية، مما أنعش الاقتصاد والتبادل التجاري مع الغرب.
- اليابان ورحلة أبه نو هيروفو: قاد الجنرال الياباني الشهير "أبه نو هيروفو" (Abe no Hirafu) حملة بحرية وعسكرية ضخمة بتوجيه من الإمبراطورة سايمي نحو المناطق الشمالية (جزيرة هوكايدو الحالية)، حيث نجح في إخضاع قبائل "الإيميشي" وتوسيع نفوذ وتأثير البلاط الإمبراطوري الياباني.

- 659 ميلادي:

شهد عام 659 ميلادي (الموافق للعامين 38 و39 من الهجرة النبوية) استمراراً لحرب الاستنزاف السياسي والعسكري داخل دولة الخلافة الراشدة، حيث استغل معاوية بن أبي سفيان تفوقه الاستراتيجي بعد ضم مصر لشن غارات مباغتة على أطراف العراق، بينما بدأت القوى الدولية في آسيا وأوروبا ترتيب جبهاتها الداخلية.

جبهة العالم الإسلامي وصراع الاستنزاف:

تكرس الانقسام بشكل حاد بين جبهتي الكوفة (علي بن أبي طالب) ودمشق (معاوية بن أبي سفيان):

- غارات الفتن (حرب الاستنزاف): بدأ معاوية بن أبي سفيان بإرسال حملات عسكرية خاطفة (سُميت تاريخياً بالنزعات أو الغارات) استهدفت الأقاليم التابعة لعلي بن أبي طالب لإضعاف هيبته وتشتيت جيشه؛ ومن أبرزها غارة النعمان بن بشير على "عين التمر"، وغارة سفيان بن عوف الغامدي على "الأنبار" و"هيت" بالعراق والتي أحدثت صدمة في الكوفة.
- تثبيت عمرو بن العاص في مصر: استقر الحكم لعمرو بن العاص والياً على مصر من قِبل معاوية، وبدأ في تنظيم خراجها واقتصادها لدعم جبهة الشام عسكرياً ومادياً.
- اضطراب البصرة: شهدت البصرة محاولات تمرد قادها ابن الحضرمي لحساب الأمويين، لكن جبهة الخليفة علي نجحت في إخمادها مؤقتاً بواسطة أعينهم هناك.

الإمبراطورية البيزنطية (الروم):

- تجديد الهدنة مع الشام: وقع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني معاهدة سلام رسمية ومجددة مع معاوية بن أبي

سفيان، التزم فيها معاوية بدفع جزية سنوية من المال والخيل للروم، وذلك لضمان استمرار تفرغ الأمويين التام للصراع مع علي بن أبي طالب وتأمين الحدود الشمالية للشام.

شرق آسيا:

- الصين (قوانين يانغ المحدثة): أقر الإمبراطور "غازونغ" (سلالة تانغ) تعديلات قانونية وإدارية هامة في الصين، وتعاظم نفوذ الإمبراطورة وو زيتيان التي بدأت في تصفية خصومها السياسيين من النبلاء والوزراء القدامى داخل البلاط لتمهيد سيطرتها المطلقة على الحكم.
- اليابان (البعثات الدبلوماسية): أرسلت الإمبراطورية "سايمي" بعثة دبلوماسية وضيافة كبرى إلى بلاط سلالة تانغ في الصين لتعزيز التحالف العسكري والتجاري، واستمرت الحملات الشمالية للجنرال أبه نو هيروفو لتأمين حدود اليابان البرية.

- 660 ميلادي:

شهد عام 660 ميلادي (الموافق للعامين 39 و40 من الهجرة النبوية) أحداثاً مفصلية غيرت وجه التاريخ الإسلامي والعالمي؛ حيث جرى فيه التأسيس الفعلي للخلافة الأموية، بينما شهد شرق آسيا سقوط واحدة من أعرق الممالك الكورية في حرب إقليمية مدمرة.

جبهة العالم الإسلامي (عام التأسيس الأموي):

تلاحقت الأحداث السياسية والعسكرية لتنتهي بتفوق استراتيجي كامل لجبهة الشام:

- بيعة معاوية بالخلافة في القدس: في هذا العام، بايَع أهل الشام وبعض الوفود من الأمصار معاوية بن أبي سفيان بالخلافة رسمياً في مدينة القدس (بيت المقدس)، ليكون هذا الحدث الإعلان الفعلي لتأسيس الدولة الأموية، وتكريس دمشق كمركز ثقل سياسي جديد.
- غارة بسر بن أرطأة: أرسل معاوية القائد بسر بن أرطأة في حملة عسكرية خاطفة وشرسة جابت الحجاز واليمن، ونجحت في إخضاع مكة والمدينة وصنعاء مؤقتاً لنفوذ الشام وتشتيت الولاء للخليفة علي بن أبي طالب.

- معاهدة الموادعة الوشيكة: أدرك الطرفان (علي ومعاوية) إنهاك الجيوش، فبدأت في أواخر هذا العام اتصالات وموادعة غير رسمية لوقف غارات الاستنزاف بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع.

شرق آسيا (سقوط مملكة بِكْجِي وتغير خريطة كوريا):

- معركة هوانغسانبيل الحاسمة: شهدت شبه الجزيرة الكورية حرباً إقليمية كبرى، حيث تحالفت سلالة تانغ الصينية مع مملكة شيلا الكورية لغزو مملكة بِكْجِي (Baekje) العريقة. والتقى جيش شيلا بقيادة الجنرال الشهير "كيم يوشين" بجيش بكجي وسحقه في هذه المعركة التاريخية.
- السقوط النهائي ومحاولة الاستنجاد باليابان: أسفر الهجوم المشترك عن سقوط العاصمة "سابي" واستسلام الملك "أويجا"، لتزول مملكة بكجي بعد قرون من الحكم، وفرّ بعض نبلائها إلى اليابان للاستنجاد ببلاط ياماتو الإمبراطوري لاستعادة ملكهم.

الإمبراطورية البيزنطية وأوروبا:

- انتقال قسطنطين الثاني إلى إيطاليا: استمر الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الثاني في التخطيط لنقل مقر إقامته وعاصمته اللوجستية بعيداً عن القسطنطينية باتجاه الغرب (إيطاليا وصقلية)، رغبة منه في تأمين الولايات الغربية وإعادة إحياء الإمبراطورية الرومانية القديمة، مستغلاً انشغال المسلمين بصراعاتهم الداخلية.
- مملكة لومبارديا: شهدت استقراراً نسبياً تحت حكم الملك أريبرت الأول الذي واصل دعم الكنيسة الكاثوليكية وتشييد المباني الدينية في شمال إيطاليا.

المصادر:

مصادر متعددة

By:Haytham Zeidan

https://archive.org/details/@wazefapress

إقرأ أيضاَ...

أبرز أحداث العالم 641-650 ميلادي

https://archive.org/details/641-650-AD-world-history